المثل السائر

(فأطْبِقْ فَمَاً عَنْها وَكَفّاً ومُقْلَةً ... وَقُلْ لِغَوِيّ ِ النّاسِ فاكَ لِفِيهَا) .

ومن ذلك .

(أَرَى الدّ ُنْيَا وَمَا وُصِفَتْ بِبِرّ ٍ ... إِذَا أَغْنَتْ فَقِيراً أَرْهَقَتْهُ) .

(إِذَا خُشِيَتْ لِشَرّ عَجّلَتْهُ ... وَإِنْ رُجِيَتْ لِخَيْرٍ عَوّقَتْهُ) .

(حَيَاة كَالْحُبَالَةِ ذَاتُ مَكْرٍ ... وَنَفْسُ المَرْءِ صَيْدٌ أَعْلَقَتْهُ) .

(فَلاَ يُخْدَعْ بِحِيْلَتِهَا أَرِيبٌ ... وَإِنْ هِيَ سَوّرَتْهُ وَنَطّقَتْهُ) .

(أَذَاقَتْهُ شَهِيّاً مِنْ جَنَاها ... وَصَدّتْ فَاهُ عَمّا ذَوّقَتْهُ) .

وقد ورد للعرب شيء من ذلك إلا أنه قليل فمما جاء منه قول بعضهم في أبيات الحماسة .

(إِنّ َ الّتِي زَعَمَتْ فُؤَادَ َ مَلّ َها ... خُلِقَتْ هَوَاكَ كَمَا خُلِقْتَ هَوًى لَهَا) .

(بَيْضَاءُ بَاكَرَهَا النّ َعِيمُ فَصَاغَها ... بِلَبَاقَةٍ فَأَدَقّ َها وَأَجَلّ َها) .

(حَجَبَتْ تَحِيّ َتَها فَقُلْتُ لِصَاحِبِي ... ما كَانَ أَكْثَرَها لَنَا وَأقلها) .

(وَإِذَا وَجَدْتُ لَهَا وَسَاوِسَ سَلْوَةٍ ... شَفَعَ الضّ َمِيرُ إِلَى الفُؤَادِ فَسَلّ َها) .

وهذا من اللطافة على ما يشهد لنفسه .

ومما يجري هذا المجرى قول حجر بن حية العبسي من شعر الحماسة أيضا